التأويل وقراءة النص الديني في تاريخية الفكر الإسلامي
-أركون نموذجا-

الباحثة: صافية مناد*
المشرف: أ.د.عمر الزاوي**

الإرسال:	2018/05/16	القبول:	2018/09/24	النشر:	2018/12/22

الملخص باللغة العربية:

تعد أهمية إسهامات محمد أركون في مجال نقد العقل الديني ،الرامية لتقديم التأويل الحداثي للنص الديني ،وإخراجه من الدوغمائية التي سيطرت عليه منذ مطلع القرن 2 ؛كما يؤكد أركون على اعادة قراءة العقل الاسلامي الذي سيج دوغمائيا،حيث انغلق داخله كل التفكير الإسلامي ،بحيث أنه لا يستطيع أن يفكر خارج إطاره. وهو أيضاً يمثل ملخص الاعتقاد الإسلامي. حيث يمثل ايضا النواة الصلبة التي يعود إليها وينطلق منها في آن معاً - نظام العقائد،اللاعقائد- الخاص بالمسلمين.

كلمات مفتاحية: التأويل، النص الديني،تاريخية،الفكر الاسلامي،الأنسنة.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: The importance of Mohamed arcon's contribution to the criticism of the religious mind, which aims at presenting the modern interpretation of the religious text and taking it out of the dogmatism that has

* - صافية مناد ،باحثة دكتوراه،تخصص فلسفة إسلامية وحضارة معاصرة، تحت إشراف أ،د، عمر الزاوي ،جامعة محمد بن أحمد وهران 2،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم فلسفة.مخبر الابعاد القيمية للتحولات الفكرية والسياسية بالجزائر بجامعة وهران2.. البريد الالكتروني: [Safi_a_488@hotmail.fr].
**-أ.د.عمر الزاوي، قسم فلسفة، جامعة وهران2. البريد الالكتروني:[zaouimar@gmail.com].

dominated it since the beginning of the 2nd century. Arcon also emphasizes the rereading of the Islamic mind that will be dogmatic, where all the Islamic not think outside his framework,. It also -thinking is closed, so that he can represents the summary of the Islamic belief and also represents the hard core to which both the system of faiths and non beliefs of the Muslims belong.

Keywords: hermeneutics, religious text, historical, Islamic thought, humanization.

مقدمة:

الحاجة لفهم النص ؛تتطلب آليات معرفية ومنهجية يقوم عليها كل خطاب معرفي ليس الديني فقط. التأويل كمنهج وآلية لها تاريخ متعلق بالنص الديني وبالأخص اللاهوتي ؛مع الكلاسيكيات الفكر؛في مهمة التأويل تكمن في التأكيد على تاريخية النصوص ونقد العقل للدين ،المتمثل في استخدام التفكير وآليات المعقولية التي يقدمها العلم من أجل زحزحة الروح الدوغمائية الراسخة في النظام الفكري.

يرفض محمد أركون[1] ،بناء الأنسنة على التعاليم الدينية ،ويتبنى بذلك موقفا فلسفيا كبديل عنها ،انطلاقا من مشروع تأويلي جديد للظاهرة الدينية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص ،بصورة تتجاوز كل التأويلات المغلقة والغير خاضعة للنقد والمراجعة. حيث يقتضي بذلك الحديث عن الحياة والتاريخ في القرن التاسع عشر ،فتراثنا وعقائدنا التقليدية في جهة وحركة الحداثة الكونية والعصر في جهة أخرى، وهذا ما جعل المسلم يخشى الحداثة ويشعر اتجاهها بنوع من انفصام الشخصية والقلق.

لكي نتدارك الوضع ينبغي ان نعيد النظر في اللاهوت الاسلامي ،أن نطوره ونؤوله مع روح العصر ومستجدات الحداثة التي اصبحت مختلفة كثيرا ،هنا نطرح الاسئلة التالية : ما هي آليات تأويل الفكر الاسلامي في مشروع اركون؟ والى اي مدى نجحت قراءته الحداثية للنص الديني بحفرياته التراثية التاريخانية؟ نحاول ان نضع

1 _ محمد أركون 14 – 1928 سبتمبر 2010 م ،مفكر وباحث أكاديمي ومؤرخ جزائري .

مصوغات تحليلية ونقدية للإجابة عن التساؤلات المطروحة والتي فرضها الموضوع، نعالجها وفق العناصر التحليلية للموضوع.

أ) في الحاجة لتأويل النص الديني:

انطلاقا من تاريخانية الفكر ودراسته ضمن آليات منهجية حديثة ومعاصرة، التي بدورها شملت مناهج علمية معاصرة ،و فتحت المجال الفكري للخوض في مسائل معرفية بمطرقة التحليل والنقد ،بدورها أدت للتفكير في اللامفكر فيه عن طريق التفسير والشرح والفهم ؛وهما من آليات التأويل ؛التأويل كمفهوم له أرضية علمية تفكيكية ونقدية تاريخية.

يمكن القول انها حفرية تهتم بالتراث وبأصل النص ومحاولة فهمه ،"فالتأويل[1] يعتبر جهدا عقليا ذاتيا ،يهتم بإخضاع النص الديني لتصورات المفسر ومفاهيمه وأفكاره ،وهي نظرة تغفل دور النص وما يرتبط به ،من تراث تفسيري على فكر المفسر[2] .هنا تكمن علاقة الفهم بين المفسر والمؤول والنص وحقيقته ،وهي علاقة فهم مبنية جدليا على التفاعل والتصور المتبادل لما يحمله النص ،حيث نجد قيمة اللغة في فهم الباطن واستخراجه في تكوين الظاهر ،الذي بدوره يحقق لوجودية النص في مستويات متعددة ومنها التي تطرح للتفكير فيها اما تاريخيا أو معرفيا.

تبعا لذلك ،تكون حاجة التفكير المعرفي سواء دينيا بنصوصه المقدسة ،أو معرفيا بتراثه الثقافي والتاريخي، الذي يضع المفسر او المفكر على سواء في اطار واقعي تاريخي يحمل هموم عصره ،ويتبنى موقف المعاصرين للنص ويفهم النص كما فهموه في

---

[1] _مفهوم التأويل: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة أول :الأول: الرجوع ،يؤول الشيء أولا ومآلا :رجع ،وأوّل إليه الشيء :رجعه ،وألت عن الشيء :ارتددت ،وأول الكلام وتأوّله :دبّره وقدره ،وأوّله وتأوّله فسره:

أ) يراد بالتأويل حقيقة ما يؤل إليه الكلام ،وإن وافقت ظاهره ، قال تعالى "وهل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله يقول الدين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق"

ب) يراد بلفظ التأويل وهو اصطلاح كثير من المفسرين ،هكذا فادا كان التحليل العلمي يحاول قدر الإمكان الفصل بين دلالتي التأويل و التفسير على أساس أن الكشف عن الحقائق ظني في التأويل بينما يعد قطعيا في التفسير ،فإن الأمر خلاف دلك في القرآن لتطابق الدلالتين ،فنجد كلمة التفسير تؤدي الغرض نفسه الذي تؤديه كلمة التأويل،ودلك لاشتراكهما في تبيان حال ما خفي من باطن النص،بينما يرى التهانوي أن الفرق بين التفسير و التأويل يكمن في أن أكثر استعمال التفسير في الألفاظ و أكثر استعمال التأويل في المعاني ،للتوفيق بين ظاهر النص و باطنه ،أو لصرف النظر عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله

[2] _نصر ابو زيد ،فلسفة التأويل ، دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين ابن عربي ، دار الوحدة للطباعة والنشر ،بيروت لبانان ،ط 1 ، 1983 ، ص 5.

اطار معطيات اللغة التاريخية ،التي يمثلها التصور الذي يقع في تناقض منطقي من الوجهة الدينية الإعتقادية[1]،فالمفسر يضع كل من الذاتية والموضوعية كآلية ضرورية يتعامل بها ،والوقوف عند فهم وتفسير النص الذي نجد فيه كل من المجاز و الخيال المسبب لتعارض منطقي كالذي ينجلي عن تفسير المعرفة الدينية وكذلك عن المعرفة الانسانية.

هنا نجد حديث ابن رشد عن التأويل ،"ونعتبره مفتاحا لفهم النص الديني ،فالتأويل متصل باختلاف مراتب الناس في فهم مرامي النصوص ومعانيها فالخطابيون ليسو من أهل التأويل في شيء لأنهم من الجمهور في الغالب"[2]،أما البرهانيون فهم أهل التأويل اليقيني فصناعتهم الحكمة.

وبهذا لا يمكن للإنسان أن يتجاوز فهم التاريخي للتأويل والتفسير ،كمصطلح في الأصل تعلق بالنص المقدس ،ويعتبر التفسير والتأويل تاريخيا مصطلح موحد في بعده التاريخي الذي فصله الزمن المعرفي والفكري بعد ذلك ،"ليس معنى ذلك أن يحل نفسه في الماضي وصولا الى موضوعية مطلقة في فهم النص ،وليس ايضا معنى ذلك أن ذاتية المفسر تلغي الوجود الموضوعي للنص ،وتخضعه اخضاعا كاملا"[3]، يقصد بالتجاوز التراث،التفسير انطلاقا من آلية علمية ومنهجية أكثر.

من خلال دراسة التراث دراسة إستشراقية تفسيرية ،وليس دراسة التراث من منظور التأويلي الذي يشترط العكوف على الماضي وتقديسه فالعلاقة بين الماضي والحاضر ،ما هي إلا علاقة تواصل ،تقدم الفكر المعاصر في دراسة التأويل على المستوى المعرفي ؛الذي يجعل الانسان المفكر يفهم انماط والممارسات الثقافية والمعرفية وحتى الدينية العقائدية.

حسب النسق الفكري التحديثي ،يمكننا القول انه مهما اختلفت التأويلات إلا انها تعبر عن حاجات الامة وتفكيرها وحضارتها ،"فالتأويل يعكس الاوليات والمبادئ والأعراف ومشاغل الامة من الامم ومشاغل فرد من افرادها وهو يختلف من امة الى امة ومن فرد الى فرد داخل الامة نفسها بل قد يختلف اختلافا جزئيا أو كليا لدى الفرد

1 _ المرجع نفسه ،ص 11 .

2 _ عبد ربه يوسف بوبريق،الرشدية اغتراب النص وازدواجية الخطاب،دن ط،دن س،ص6

3 _المرجع نفسه،ص13

الواحد ؛لان عملية التأويل عملية تاريخية وتاريخانية ،بمعنى انه خاضع لإكراهات التاريخ ومستجيب منها وانه صانع للتاريخ ولثوراته"[1].

ذلك ببث قيم جديدة ومعارف أخرى بتأويل جديد وفهم مغاير عن السابق ؛لأن العملية التأويلياتية تصوغ قوانين حسب خصوصية الفكر التي تكون فيه ،لتضبط الفهم كما ادرج ابن رشد ذلك ،عندما قنن الأزواج من الأقاويل البرهانية /الأقاويل الجدلية ،وخطابية وشعرية و المغالطية من ؛خاصة /العامة و ما يؤول / و ما لايوؤل.

بهذا تطرح، الضرورة العملية للتأويل في الفكر والفهم،الممارسة التأويلية انفتحت على الدراسات الدينية ،فكان الفضل لشلايرمخر[2] ،فقد انتقلت من التأويل اللاهوتي الى المتعدي ،يتم التأويل إدراج العديد من الممارسات ويكون أمام التفسير ،الشرح ،التعليق .ارتبطت التأويلياتية بالتاريخية وتعددت حسب طبيعة العقل الذي يختاره المؤول وإذا اختار النص الديني ،يكون أمام التفسير وينبغي التمييز بين حدود المعنى الدلالي والشكل الحرفي الظاهري للنص.

بدأت الهرمينوطيقا خلال اللحظة التاريخية ترجع الى اليونان وبدايتها كانت حول النصوص الدينية ،والشيء الاساسي هو انواع او تجليات التأويل ،لا يوجد تأويل واحد وإنما متعدد بالإضافة الى الانطلاقات ،وهي ثلاثة ، الميثودولوجيا والانطلاقة الفلسفية بالإضافة الى التأويلية الابستمولوجية حيث كانت الانطلاقة الاساسية هي الانطلاقة الفلسفية لأنها تتخذ لنفسها ثلاث توجهات (الفينومينولوجي،اللاهوتي ،التحليلي) ،في بداية الامر كان التأويل يسعى الى حماية المعنى الموجود في النص الديني ،ومن خلال اعتمادها على المنهج التحليلي والنفسي ،حيث أحدثت تغيير في النص باعتباره ينتج المعنى.

فالممارسة التأويلية، تقتضي نصين نص الاول ويقصد به القرآن والنص الثاني يقصد به التراث الديني، هذا بالنسبة للفكر الاسلامي، وهنا يتحدد الاتجاه الفكري "انه يفكر تحت سقف النص وان كل ما يقوم به هو تفسير جديد للنص لفتح

---

1 _محمد مفتاح،النص من القراءة الى التنظير ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار اليضاء ،ط1 ،2000،ص67

2 _ شلايرماخر 1768م – 1834م هو فيلسوف لاهوتي ألماني، يعد مؤسس الهرمينوطيقا العامة .

معانيه وتوسيع آفاقه طبقا لحاجات العصر والمساهمة في تطوير الواقع ،وحل مشكلاته والقضاء على أسباب معوقاته ،وفتح مغاليقه التي تمنع أي محاولة لتطويره"[1].

في دراسة الفكر الاسلامي وعملية تأريخه ،على خلاف بين تفسير المفسري للقرآن و مؤولي باطن النص وقراءته دون قداسة ،يظهر صراع التأويلات والتفسيرات العقائدية ،بين الشروح الواجبة والغير جائزة بالنسبة للجانب الفقهي ،أما الجانب الفكري الفلسفي الذي جعل من الفهم هدفه الرئيسي للأخذ بمشروعية القراءة لكل نص بمناهج غربية (ابستمية ،هرمينوطيقية ،نقدية ..الخ) ،وبآليات منهجية (تفكيك وتحليل ونقد وتأويل) وبنزع القداسة والتعامل معه على انه مادة معرفية خام يوجب فهم معانيها.

فكل نص يستمد معارفه من النصوص التاريخية عقلا وفكرا ،"فالمؤمن التقليدي المنغمس كليا في يقينياته لا يستطيع ان يرى أنه يلغي التاريخ أي يلغي إمكانية حصول أشياء جديدة في التاريخ"[2].

تظل التأويلية محصورة في اطار نزعة نفسانية حين لبست التاريخية حوار بين الذوات المتفاعلة في فهم النص ،"فالتأويلياتية تأويلا موجها نحو النص من نظرية تأويل مع الكتابة الى نظرية الخطاب وجدل الواقع والمعنى للكتابة المركزية في التأويلية"[3].

اذن ،دراسة العلم الأنتربولوجي كحفريات المعرفة ،وتقويضها وتأويلها هو الذي يخرج العقل من التفكير "داخل السياج الدوغمائي المغلق الى التفكير على مستوى أوسع بكثير اي على مستوى مصالح الانسان ،اي الانسان كان وفي كل مكان كما ان العلم الأنتربولوجيا ،يعلمنا كيفية التعامل مع الثقافات الاخرى بروح منفتحة ومتفهمة وضرورة تفضيل المعنى على القوة او السلطة "[4].

---

1 _ حسن حنفي ،التراث والتجديد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت، 1992، ص13.

2_محمد اركون ،قضايا في نقد العقل الديني، أو كيف نفهم الإسلام اليوم؟ .ترجمة، هاشم صالح دار الطليعة، بيروت، ط2 ، عام2000 ،ص168

3 _ بول ريكور، نظرية التاويل الخطاب وفائ المعنى،تر سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب، ط2 ،200-، ص 55.

4 _ محمد اركون ، القران من التفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني، تر هاشم صالح ، دار الطليعة ،بيروت،ط1 ،2001،ص6

الحفر الأنتربولوجي للمعرفة التاريخية عن طريق التفسير والتأويل يخرج العقل من وعاء الخيال الاجتماعي حسب اركون ويبتعد عن التفسير الحرفي الاسلامي واللاهوت الدوغمائي الذي شوه التاريخ بمجازيته في الخطاب الديني.

إعادة التفكير في حاجة التأويل اليوم ،ضمن المعرفة الدينية والفكرية من خلال منظومات الفلسفية الفكرية والمعرفية الاجتماعية ،والممارسات العقلية الغير دوغمائية وبآليات علمية لا مجازية ،يتكون بذلك للعقل دور أساسي في عملية التفسير والتأويل ،والاستكشافات الفلسفية بأدوات لغوية تسمح لمجال الابداع الفكري ،الذي يحقق حاجة التأويل الكامنة في تحرير المعرفة التاريخية من اطار القصة ومجرياتها ،الى وظيفة الكشف عن الرهانات الحقيقة التاريخية ،والانتقال من لحظة التاريخية الخام الى لحظة التاريخ أو ما يسمى بالحاضر التاريخي للفكر الانساني.

ب) آليات تأويل الفكر الإسلامي عند محمد أركون:

انطلاقا من نقد العقل الاسلامي الذي يتخذه أركون أساسا ،للسياق الفلسفي والعلمي لدراسة التاريخ الاسلامي ومشروعه الحداثي ،محاولا الأخذ بقراءة التراث قراءة جديدة إبستميا ؛كما فعل الفيلسوف ميشال فوكو في كتابه الكلمات والأشياء ،بنقد تاريخ الحضارة الغربية ؛ينتقد اركون العقل الدوغمائي والإيديولوجيات المسيطرة على التاريخ الاسلامي على حد سواء السنة _الشيعة ،يدعوا الى تحرير الوعي الاسلامي وخروج به من الدوغمائية المغلقة والابتعاد عن العقل اللاهوتي المتعصب فكريا ودينيا ،الظاهرة الاصولية ،ومحاولة اخراج العقل الاسلامي من الحيز الضيق الذي يشمل المذهبية والطائفية الى تفكيك التراث وحل السياج العقائد المغلقة ،التي تحملها تأويلات النصوص التراثية.

يضيف أركون "لن نستطيع تحقيق أي انفتاح فكري او علمي على الخارج "[1] ،وما يعرف بالتأويل التطبيقي ،حسب الاسلاميات التطبيقية ،المشروع الفكري لأركون في تطبيق المناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية على النص التراثي.

هكذا امكننا القول ،أنّ نقدية اركون كدراسة معرفية انتجها العقل ضمن الاطار الميتافزيقي والمؤسساتي والسياسي الذي فرض عن طريق اعادة قراءة الظاهرة القرآنية والظاهرة الاسلامية ،كمنهج تنقيبي استشراقي يفتخر به في تقديم معرفة

1_ محمد اركون ،تحرير الوعي الاسلامي ،نحو الخروج من السياجات الدوغمائية المغلقة ،تر هاشم صالح ، بيروت دار الطليعة ط1 ،2011، ص208 .

علمية أفضل للمجال الاسلامي ،"لم يقم بأي رد فعل ضد التخصصات والتفريعات والتصنيفات وبالتالي الحدود الايديولوجية لا المعرفية التي اورثنا اياها العصر الكلاسكي للعقل الاسلامي "[1].

علم الاسلاميات (الاستشراق) الذي يطرح كنمط مع انماط التفكير من قبل علم اللاهوت والميتافيزيك الكلاسيكي حسب اركون ،كمنهجية فلولوجية تاريخانية، اليوم تظهر كتيار ايديولوجي في الغرب يدعي الانتماء للقيم الاكاديمية العلمية وفي الباطن له شعارات وخطابات اسلامية ،فالحدود العلمية والنمطية للاستشراق، يطرحها العقل والعقلانية التي تحتاجها المعرفة الثقافية والفكرية لإعادة صياغة المخيال المتوارث عن التاريخ واللاعقلانية المنبثقة من التراث الشفهي.

لقد سعى الفكر الحداثي الغربي لمحاربة الدوغمائية المغلقة للعصور الوسطى تاريخيا ،ومظاهر التعصب الديني والمذهبي المنبثقة عن تأويل النصوص التراثية لإعلاء من شأن العقل وتجاوز انغلاقا ته العقائدية ،والتخلص من الايديولوجية ،"في كيفية الانتقال من مرحلة العقل الديني الى مرحلة العقل العلمي او العلماني الفلسفي من دون التضحية بجوهر الدين ،أو مثله الاخلاقية العليا وروحانيته. وهذا يعني أن نقد العقل الاسلامي لن يؤدي الى الالحاد أو العدمية ،كما يخشى بعضهم وإنما الى ايمان جديد" [2] ،هذا لتفكيك الرواسب التراثية بمناهج علمية و أولها التأويل، للانتقال الى تدين عقلاني مستنير وقيم عليا.

من هنا، يحاول اركون مقاومة الظاهرة الاصولية بنقده للظاهرة الدينية بمناهج علمية وبالأخص النص القرآني ،ففرق بين الظاهرة القرآنية والظاهرة الإسلامية ،فالأولى تتعلق بالنص المقدس ،أما الثانية تتعلق بالتراث الفقهي والتفسير، للوصول لحقيقة النص القرآني ،يحلل اركون الظاهرة القرآنية والإسلامية بشكل عميق.

لتتبع مسار التاريخي لهذا العقل وتسليط النقد على التراث الاسلامي بنظرة تجديدية تهتم بالعقل والإنسانية ،"ففي تراثنا الفكري المتعلق بالنصوص علينا تجاوز

---

[1] _ محمد اركون ، تاريخية الفكر العربي الاسلامي ، تر هاشم صالح ، مركزالإنماء القومي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2 ، عام1996 ، ص13

3_ هاشم صالح في مقدمته لكتاب اركون الهووامل والشوامل :حول الاسلام المعاصر ،بيروت دار الطليعة ،ط1، 2010 ،ص 10

النظرة الارثودكسية المنغلقة وتحرير الوعي الاسلامي ،نظام عقائدي مغلق على ذاته ومسيج بالأسوار الشائكة ويعتقد أنه يمتلك الحقيقة المطلقة "[1] .

فتاريخانية العقل الاسلامي وتجديده في المجال الفكر العربي الاسلامي ،تشكل بمبادئها سيطرة المخيال الجماعي من حقائق سوسيولوجية (التاريخية والعلمية والفلسفية)،وهو ما يسميه اركون بمسلمات ارثودوكسية او بالمنظومة الفكرية الاسلامية التي انتجت التقليد السكولاستيكي[2] والاتباعية الفكرية .

نفهم أن شرط انفتاح الفكر العربي الاسلامي على العقلانية الحديثة لا يمكن ان يتم بشكل فعلي ودائم وناجح إلا بتفكيك مفهوم الدوغمائية ومفهوم الارثودكسية، الخاصين بتراثه هو بالذات ومادام المؤمن سجين نظام الايمان/واللإيمان الارثوذكسي، هذا مادام سجين المقولات الثيولوجية القروسطية ،مادام غير قادر على فتح ثغرة او كوة على الخارج أي على العقلانية العلمية والفكر التاريخي"[3] .

مرحلة تفكيك التراث كمنهجية يدعو اليها لأجل زحزحة قدسيته للخروج عن مساره التقليدي المتراكم عن الزمن ما يحتاج للحفر والتعرية أي اركيولوجية التفكير ،فعلى المؤرخ ان يقوم بعمل اركيولوجي (حفري) في ذاكرة الفكر والمعرفة.

فالتفكيك يعني ايضا تعرية آليات الفكر الذي ولد النظريات الايديولوجية المتنوعة والتركيبة الخيالية ،فيلزم في اكتشاف الاجزاء المخفية من خطاب التراثي

1_ هاشم صالح ،معارك التنويرين والاصوليين في اوربا ، بيروت دار الساقي ،ط1، 2010، ص123.

[2] _ السكولاستيكية: تعني بالفلسفة السكولاستيكية بالتعاليم الفلسفية التي كانت تعطى في المدارس الكهنوتية و الجامعات الأوروبية بين القرنين العاشر و السابع عشر،و التي جاء ديكارت لكي يقضي عليها ويدشن فلسفة جديدة كما هو معلوم...بمعنى آخر: ينبغي تطويع الفلسفة اليونانية لكي تتلاءم مع مبادئ العقيدة المسيحية. هذا هو المعنى الحرفي للفلسفة السكولائية ، أو للمذهب المدرساني أو الاتجاه التعليمي السائد في ذلك الزمان...و الواقع أن هذا التيار كان يعبر عن حاجة تاريخية في البداية ،أي في القرن الثالث عشر ،و لم يتخشب إلا فيما بعد. و عندئذ اصبحت كلمة "سكولاستيكا" ذات معنى سلبي، فنقول: هذه مناقشة سكولاستيكية، أي عقيمة و لا جدوى منها. أو قل إنها شكلانية جامدة مفرغة من الحياة ،أو منقطعة عن الملاحظة التجريبية و حركة الواقع...ثم تحولت فلسفة أرسطو إلى عقيدة مقدسة على يد السكولاستيكا بعد أن خُلعت علها الصبغة المسيحية. و هكذا أصبح أرسطو "كاهنا مقدسا" لا يجوز لأحد أن ينتقد تعاليمه. و لم تعد له علاقة كبيرة بأرسطو الحقيقي. أنظر ،هاشم صالح ص 39 في كتابه "مدخل إلى التنوير الأوروبي"، دار الطليعة للطباعة و النشر و رابطة العقلانيين العرب ،الطبعة الأولى 2005، الطبعة الثانية 2007، ص264.

[3] _محمد اركون، الفكر الاسلامي قراءة علمية،تر هاشم صالح،مركز الانماء القومي بيروت لبنان، ط2، 1996،ص9

ونشرها بالتحليل ،لمعرفة البنية العامة للفكر ،"ان الهدف الاقصى للتفكيك يتمثل بإتاحة معرفة أفضل للظواهر البشرية والاجتماعية والتاريخية ومعرفة كيف تشكلت وانبت كما انه يقوم بوظيفة تحررية وتطهيرية مؤكدة"[1] .المنهجية التفكيكية كآلية لزحزحة الأسس التقليدية للفكر الاسلامي ،والمنهجية الفيلولوجية التاريخانية اكثر علمية من المنهجية العقائدية او الايمانية الاستسلامية.

لقد شكلت جدلية العلاقة بين مفهوم الحقيقة والمجاز جوهر منطوق الأزمة الفكرية، التي عصفت بالأمة إلى وقتنا الراهن ،وقسمتها إلى فرق متنازعة ،حيث يعمل كل منهما على إقصاء الآخر ،إقامة جسور بين تأويلين ليس إلا وثبا وقفزا على زمنين لكلام متغير ،مما يجعل تطابق المعرفة بالنص المؤول مع الواقع والبحث عن المعرفة الخالصة ،ضربا من اليوتوبيا ،كما لا يمكن أن يفرز إلا المفارقات والتناقضات ،ما دامت طبيعة اختلاف التأويلين تضاديا لا تنوعيا.

فالخطاب العقلاني الذي انفتح على المناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة، بآليات جديدة ،عرّف اركون انتقاله من نقد العقل الاسلامي الى نقد النص الاسلامي او نقد خطابه ،دون ان يتخلى عن مشروعه المتعلق بنقد الدوغمائيات المنغلقة .فالنص عند اركون طبقة مترسبة وسياج منغلق يحمل معارف تاريخية، جعلته من طرف العديد ثابتا ومقدسا ومن هذا ألح على المناهج المعاصرة لمعرفة جوهر النص واختراق سياجه وفتح انغلاقا ته .وتركيب بنية جديدة له ،لفهم التراث الاسلامي المنغلق تاريخيا اوجب التفكيك والتشريح ،وانفتاح العقل ابستمولوجيا وبقواعد منهجية لطرح القراءة التفكيكية بتناولها للمقدسات والعقائد .

ومنه ينبثق سؤال كيف نقرأ النص المقدس وهنا تطرح الممارسة التأويلية بقوة وما تسمى "بالتأويل التطبيقي الذي يضم آليات كالفهم ،والنقد والترجمة والتفكيك والحفر ،قراءة تعمل على فك النص التراثي او الديني من القيود التي فرضت عليه من قبل الاصوليات المنغلقة "[2].

تبعا لذلك ،يؤكد اركون على افراغ التراث الاسلامي من حالته القدسية والتبجيلية ونزع التعالي والتسامي عن النص المقدس وعن النص التراثي عموما،

---

[1] _محمد اركون المصدر نفسه ، ص10

1_ عبد القادر بودومة ، الفكر النقدي ونقد مشروع الحداثة عند اركون ،مجلة لوغوس ،دار كنوز للنشر، الجزائر ،العدد الاول ، جويلية 2012،ص22

فالتراث يحمل العديد من الظواهر التي تحمل الجانب الفكري والتاريخي معا، فالنصوص تحتاج للتأويل التطبيقي لفهمها وإبعادها عن العقول الارثوذكسية في حين الممارسة التأويلية تمنح آليات فهم النص ومدلولاته وجوهره.

هنا تكمن قوة متن النص في قدرته على اخفاء حقيقته ،فمن الصعب التحكم بصورة مطلقة ونهائية بالنص ،فالمعنى يختلف والتعبير عنه يزداد اختلافا، فالتراث لا يقرأ إلا تأويليا ،للتأويل مكانة في فهم حقيقة الوحي والتراث التاريخي بحفر والتفكيك وهذا ما يدعوا اليه اركون بضرورة قراءة الحدث القرآني تاريخيا وفكريا، والدعوة الى قراءته واستخراج اللامفكر فيه وكسر الانغلاق ونزع القدسية وربطه بالمعرفة العلمية المعاصرة بآليات ومناهج علمية ابستمولوجية.

أهمية تاريخانية الفكر ،كآلية حفرية في تاريخ المعرفة الانسانية للفكر ،تنطلق من قراءة النصوص بمنهجية تفكيكة تأويلية ،لعملية الفهم ،كما نجدها في ممارسة مؤرخي الديانات والثقافات والفلسفات في اظهار المجموعة العرقية التي استقت من مخزون المشترك للعقائد ومن اللاعقائد التي استغلها التاريخ في تبرير الهيمنة والقوة .

هنا تنبثق نظرية المعنى عن القراءة التي تحول الفكر من زاوية التعالي الذي لا يتحرك انطولوجيا عن تاريخيته ،لكن يقوم على القوى التاريخية التي تحول أقدس القيم وأكثرها الوهية الى ارصدة رمزية لا تنفصل عن حكايات التأسيس _حكايات أسطورية بالضرورة [1]_.

وتطرح فكرة اعادة فحص ظاهرة الوحي خارج الاطار العقائدي أي تأويليا دون ايديولوجية ،فكرية ومعقولية ،حيث يقول أركون : ينبغي علينا محاكمة كل التفسير التقليدي (من يهودي ومسيحي وإسلامي) والذي كان قد واجه مسألة العقل الإلهي"[2]، وذلك على ضوء المعايير التي بلورتها الفلسفة الحديثة للغة التواصل ،هاته المسائل موجودة ضمنيا في فعل التفسير والتأويل للنص يوليه العقل بمكانة الوحي أو العقل الالهي.

---

[1]_محمد اركون ، نافذة على الاسلام،ترجم صياح الجهيم،دار عطية للنشر، بيروت،لبنان، ط1،1996،ص23

2_ محمد اركون ، من الاجتهاد الى نقد العقل الاسلامي ،ترجمة هاشم صالح ،ددار الساقي ،بيروت،ط1 1991، ص94

ج) قراءة النص الديني وخطاب الأنسنة :

إنّ قراءة النص الديني في الخطاب العربي الاسلامي ارتبطت في العقود الاخيرة من القرن العشرين ،بمصطلح الانسنة او النزعة الانسانية التي عرفت بمشروع الفكري لمحمد اركون ،الذي اشتغل على الانسنة في اطروحة قدمها لنيل شهادة دكتوراه ،بعنوان نزعة الأنسنة في الفكر العربي :جيل مسكويه والتوحيدي" كما ترجمها هاشم صالح ،حيث اقترح اركون مصطلح الأنسنة ليبين موقفه الفلسفي في الفكر العربي والإسلامي .

"الى تلك الابعاد الغائبة بعد ازدهارها في عهد الادب والأدباء ثم لكي أدعو بإلحاح الى ضرورة احياء موقف الفلسفي في الفكر العربي خاصة والإسلامي عامة وكنت اعتقد ولا أزال بأنه لا سبيل الى الاعتناء بمصير الانسان اعتناء شاملا نقديا، منيرا،بدون التساؤل الفلسفي عن افاق المعنى التي يقترحها العقل ويدافع عنها"[1].

تبعا لذلك ،تعتبر عملية تفكيك الفكر بشكل عقلاني -إنساني إيديولوجيا، الانفتاح والتوسع الثقافي والدمج الإنساني والفكري مثلما ازدهرت بها المدارس السكولاستيكية سابقا المحلية الضيقة التي راحت تصفي كل العقول المنافسة التي ظهرت في المرحلة العقلانية.

ومن هنا تبدو أن النجاحات التكنولوجية للغرب قد جعلت الخطاب الإنسي والنزعة الإنسية تبدو هامشية؛ " لقد مات الإنسان كما مات الله و لم يبق في الساحة إلا إرادات القوة الجماعية واستراتيجيات السيطرة عن طريق التقدم التقني و الإنتاجية الاقتصادية"[2].

" تتبع المضامين و المناهج و رؤى العالم و المسلمات و الأنظمة المعرفية و معايير التأويل و إطلاق الأحكام والعقائد الخاصة بالفضاء العقلي القروسطي، لا يمكن دمجها داخل حداثتنا الفكرية والعلمية و القانونية و السياسية و الاقتصادية إلا بعد إجراء تعديلات و مراجعات كبيرة عليها ".[3]

1_محمد أركون، معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، ترجمة، هاشم صالح دار الساقي، بيروت، ط1 ، عام 2001 ص 13

[2] _محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة، هاشم صالح، مركزالإنماء القومي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2 ، عام 1992ص77

2_محمد أركون، معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، المصدر السابق ص73

نجد عند حسن حنفي رأيا مختلفا تماما لرأي أركون فيما يخص النزعة الإنسانية و قيمة الإنسان ،حيث يفسر غياب الرؤية العربية المعاصرة للإنسان بأنها"ترد في أساسها إلى غياب الإنسان لمبحث مستقل في التراث القديم" ،و هو يرى أن صورة الإنسان توارت خلف الكثير من الأستار و القشور و الأغلفة اللغوية والعقائدية والتشريعية والإلهية، وأن الإنسان تفلطح بين أقسام العلوم و فروعها ،و حوصر بين مسائلها و قضاياها وتعليل ذلك في نظره أن الحضارة الإسلامية تركزت على الله ،و أنه آن الأوان لتحويل القطب من" علم الله "إلى "علم الإنسان نفسه".

بذلك نقضي على أهم أزماتنا الحديثة ،ألا و هي غياب الإنسان كمقولة مستقلة في الوجدان المعاصر ،نظرا لغيابه كعلم مستقل في التراث القديم" [1] ،فالخطاب العربي في اصله الاول ديني يمتد عن ثقافة دينية التي تهتم بدرجة الاولى بالله وليس بالإنسان،كما أشار حسن حنفي أن الانسان اللامفكر فيه او يكون مفكرا فيه بنسبة ضئيلة جدا في التراث العربي الاسلامي .هنا ميز بين عدة أنواع من النزعات الإنسانية وليس نوعا واحدا، وهي أنواع ذات تلوينات دينية أو علمانية روحانية أو فلسفية"[2].

فالموقف الديني للروح لا يسمح إلا بصيغة معينة من صيغ الأنسنة ،صيغته محصورة داخل جدران النظام العقائدي الخاص بكل دين ،"إن الإنسان ليس مبدأ تفسيريا و ليس جوهرا تأسيسيا ثابتا ،و إنما هو نتاج متدرج للفعالية المعقدة للفاعلين البشريين فهذه الفعالية هي التي تصوغ البشر و إنسانية الإنسان"[3] .

فأنسنة المعرفة والفكر تجعل من العقل الانساني يتحرر من الاسطورة ويتبنى الحضارة بحداثتها وعلمنتها ،وهذا ما اسماه اركون بعلمنة النص ؛أي اخراجه من سياجه المغلق الى اطر فكرية منفتحة ،بآليات التفكيك والحفر والمنهج العلمي الابستيمي ،الخطاب العربي والإسلامي بالأخص يحتاج لإعادة قراءة موروثه قراءة تأويلياتية ونقدية تحليلة .

يقول "أركون" إن علم التأويل كفن للتساؤل أو طرح الأسئلة والقيمة التثقيفية لصراع التأويلات فيما بينها لم يدخلا بعد إلى الساحة العربية – الإسلامية .إنما لم يدخلا

---

[1] _علي حرب، التأويل والحقيقة، قراءات تأويلية في الثقافة العربية، دار التنوير للطباعة و النشر، لبنان، ط2 ، عام 1995 ، ص71

[2] _محمد أركون، معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، المصدر نفسه ص44

[3] _المصدر نفسه ، ص46

ساحة البحث العلمي أو التعليم الجامعي اللهم إلا بعض الاستثناءات القليلة الخاصة ببعض الشخصيات الجريئة و لكن المجبرة على التزام الحيطة و الحذر المستمر"[1].

نجد أركون في سياق مشروعه التأويلي للفكر العربي يميز بين ما يسميه: الحالة التأويلية والدائرة التأويلية، حيث تشكل الحالة التأويلية مرحلة، Le cercle herméneutiqueسابقة على الدائرة التأويلية والفرق بين الحالتين هو الفرق بين المعرفة الدينية المطلقة التي تفضل الحقيقة الأرثوذكسية وبين حالة النقد الفلسفي للحقيقة الذي يعمل على أشكلة عملية إنتاج المعنى.

ففي الحالة التأويلية" نجد أن القارئ المؤمن بالنص الموحى ،يعتبر نفسه ذاتا مستقلة قادرة على تحديد المعنى القانوني الصحيح لكلام الله .إن الوعي الإسلامي مضطر لأن يعيش الحالة التأويلية حتى نهايتها ،أي حتى الدخول في الدائرة التأويلية حيث نجد الروح الموضوعية ،فيقول أركون" :نحن نعلم أن الاعتقاد و الفهم هما اللذان يشكلان جدلية الدائرة التأويلية ،أي أن نفهم لكي نؤمن و أن نؤمن لكي نفهم في داخل هذه الدائرة تتموضع كل فعاليات الروح"[2].

تكمن العلاقة بين الحالة التأويلية و الدائرة التأويلية بقوله" : إن المرور أو الانتقال من الحالة التأويلية إلى الدائرة التأويلية يستدعي أولا و قبل كل شيء إضاءة المسألة الأنطولوجية .نلاحظ في الحالة الأولى – أي الحالة التأويلية – أن الروح المنغمسة في أنطولوجيا في متناول الجميع ،كانت الأنطولوجيا في البداية مستقلة عن كل تنظير ثيولوجي أو فلسفي (تثق ثقة كاملة بالقوانين المستنبطة من النصوص،لكن نلاحظ في الحالة الثانية) حالة الدائرة التأويلية (أن التفحص الشكلي) ،للمعاني الناتجة عن العملية الأولى يؤدي إلى حذف كل مرمى ثيولوجي"[3].

غير أن الارثذوكسية او القروسطية العقل والفهم ما يصطلح عليها بالدوغمائية العقلية عنده" :هي عدم قدرة الشخص على تغيير جهازه الفكري أو العقلي، عندما تتطلب الشروط الموضوعية ذلك ،و عدم القدرة على إعادة ترتيب أو تركيب حقل

---

[1] _محمد أركون، الفكر الأصولي و استحالة التأصيل،نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة، هاشم صالح دار الساقي، بيروت، ط1 ، عام 1999 ص261 .

[2] _محمد أركون، الفكر الأصولي و استحالة التأصيل، المصدر السابق ص280 .

[3] _محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، المصدر السابق ص134 .

ما تتواجد فيه عدة حلول لمشكلة واحدة ،تهدف الى حل هذه المشكلة بفاعلية أكبر"[1]،كل قراءة نقدية للتراث تهدف إلى إعادة تأويله و فهمه عند محمد أركون تتوقف على ضرورة إيضاح الأبعاد الأسطورية للفكر الديني و دورها في تشكيل العقل الإسلامي.

فالخطاب الديني القروسطي الاسلامي ،لا يسعى فقط إلى إحياء دولة المدينة التي أسسها الرسول -ص- وإنما الشروط الدينية المثالية التي أنتجها ،أي أن الفكر الأصولي السلفي الذي يشتغل على النص الديني ويختص به – في نظر أركون " -يحذف كل الأبعاد الأسطورية والدلالات الرمزية من أجل استخلاص المعنى العملي أو التطبيقي المباشر القابل للاستثمار والتوظيف في التعابير والصيغ ذات المعايير الشعائرية والقانونية و الأخلاقية و السلوكية و الثيولوجية"[2]،كل تأويل للتراث العربي الإسلامي لا يكون واعيا بدور العامل الأسطوري في تشكيل بنية العقل الإسلامي ،يظل بعيدا كل البعد عن إدراك الجوانب التاريخية في هذا العقل أو الفكر لأن الخطاب القرآني حسب أركون هو نموذج للتعبير الأسطوري.

د) النص والتأويل بين تاريخية التراث والقراءة الحداثية:

يشرح اركون مسألة النصوص وكيف تتم أشكلتها عن طريق القراءة التفكيكية والتأويلية بمنهجية علمية ابستيمية و حفرية" لماذا يريد مساءلة الوحي وأشكلته؟ مع انه يعلم ان هدا الموضوع يقع ضمن دائرة المستحيل التفكير فيه، بالنسبة للتراث الاسلامي مند القرن الحادي عشر الميلادي"[3] .

يكون ذلك عندما يؤشكل كل عملية إنتاج للمعنى عن طريق التساؤل عن الآليات اللغوية و المواقف العقلية والاكراهات المختلفة ،التي تجعل أي شكل من أشكال المعنى أو مضامينه عابرا ،أو ظرفيا ،أو صدفويا ،أو متحركا ،أو قابلا للبرهنة على صحته أو خطأه .أما التفسير ما قبل الحديث فيجهل هذا التجذير الفلسفي للتساؤل حول المعنى أو آثار المعنى"[4] ،طريقة الفهم حسب اركون هي سبب تخلف المسلمون وسجنهم في سياج دوغمائي مغلق حيث انه دخل الوعي الاسلامي في انظمة تقليدية فقهية ولد عنها عقل اسلامي قروسطي.

---

[1] _ محمد أركون، الفكر الإسلامي، قراءة علمية، المصدر السابق ص05 .

[2] _محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي،المصدر نفسه ص23 .

[3] _محمد اركون ،القران من التفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني، المصدر السابق ص12

[4] _المصدر نفسه ، ص54

إذ فالنص القرآني لم يدرس من منظور الدلالات الحافة أو المحيطة أو الثانوية فلا" توجد إلا محاولات قليلة جدا لتطبيق أدوات الألسنيات الحديثة ومفاهيمها على الخطاب القرآني من دون تقديم أي تنازل للمعجم اللاهوتي القديم. أما التفسير الأرثوذكسي فلا يزال محصورا بالتحديد التقليدي للمجاز بصفته مجرد وسيلة بلاغية هدفها تحلية الأسلوب أو تجميله .

هذا التفسير يأخذ كلمات القرآن على حرفيتها و بحسب المعنى القاموسي و لا يأخذ بعين الاعتبار الدلالات الحافة أو المحيطة (أي ظلال المعاني) عندما يفسر القرآن ومن كان قد درسها بالنسبة N. FRYE المعلوم أن الناقد الكندي نورثوب فراي للتوراة والأناجيل باعتبارها تمثل الرمز الكبير[1]"فالنص الديني الذي يمثل كلام الله هو لغة متعالية لها معنى متعالي ايضا ،فالخطاب القراني ذو بنية مجازية ورمزية أي اسطورية المعنى ومن هنا تأتي ضرورة قراءة وتأويل النصوص المقدسة دون اعتقالها في التقليد المغلق.

فالقرآن مثله مثل النصوص التأسيسية الأخرى كالتوراة و الإنجيل حسب أركون أي أنه" ليس إلا نصا من جملة نصوص أخرى تحتوي على نفس مستوى التعقيد والمعاني الفوارة و الغزيرة :كالتوراة و الأناجيل و النصوص المؤسسة للبوذية أو الهندية، وكل نص تأسيسي من هذه النصوص الكبرى حظي بتوسعات تاريخية معينة و قد يحظى بتوسعات أخرى في المستقبل[2]".

كل تأويل جديد للفكر الإسلامي المعاصر عليه أن يأخذ بدور الخيال و المجاز، والأسطورة بالشكل الذي حدده أركون كما يجب أن يميز دائما بين المعنى و آثار المعنى لأن هذه المفاهيم بمعانيها الجديدة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية هي آليات في التأويل.

أي أن النصوص التأسيسية هي نصوص قابلة لأنواع شتى ما لإسقاطات والترجمات و يلخص أركون نظريته في المعنى بقوله" :أقصد النظرية التي تقول بأن الأجيال المتلاحقة من المؤمنين -أو من إتباع الأحزاب و الأيديولوجيات السياسية -يفسرون النصوص التأسيسية بأشكال مختلفة ،كل بحسب حاجياته و مداركه و ظروف عصره[3]"، يقول أركون أن " القرآن نفسه يلح على وجود كلام إلهي،أزلي ،لا نهائي محفوظ

---

[1] _محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني المصدر السابق،ص32

[2] _محمد أركون، الفكر الأصولي و استحالة التأصيل، المصدر السابق، ص36

[3] _محمد أركون، الإسلام، أوروبا، الغرب،المصدر السابق، ص28

في أم الكتاب و على وجود وحي منزل على الأرض بصفته الجزء المتجلي و المرئي، والممكن التعبير عنه لغويا و الممكن قراءته و هو جزء من كلام الله اللانهائي بصفته إحدى صفات الله"[1].

ونجد ايضا القول" بأن القرآن مخلوق ليس مجرد كلام و إنما يعني إدخال بعد لثقافة و اللغة في طرح المشكلة و هما من صنع البشر لا من صنع الله .إنه يعني إدخالهما أو أخذهما بعين الاعتبار في ما يتعلق بالجهد المبذول لاستملاك الرسالة الموحي بها ،وذلك يعني أيضا الاعتراف بمسؤولية العقل و مساهمته في جهد الاستملاك "[2].

هنا تطرح أنسنه الوحي بأنها تعني الوعي العلمي و التاريخي بالنصوص الدينية، فالذي يهم أركون ليس الكلام الإلهي في إطلاقيته أي في كليته و لا نهائيته ،و إنما الخطاب القرآني المنزل وفق حركة عمودية و المتجسد في لغة بشرية شفوية في البداية ،ثم مكتوبة بعد ذلك.أي أن أركون دنيوي في فهمه للوحي و غرضه هو نزع هالة القداسة عن ظاهرة الوحي و الخطاب النبوي ككل ،من خلال تعرية آليات التقديس و التعالي.

فدراسة الوحي دراسة علمية تعني مقاربته بصفته تركيبة لغوية و اجتماعية مؤطرة من طرف جماعات و عصبيات تاريخية، " فما كان قد قبل و علم و فسرو عيش عليه بصفته الوحي في السياقات اليهودية و المسيحية و الإسلامية ينبغي أن يدرس أو يقارب منهجيا بصفته تركيبة اجتماعية لغوية مدعمة من قبل العصبيات التاريخية المشتركة والإحساس بالانتماء إلى تاريخ النجاة المشترك لدى الجميع"[3]. حينها تكون اعادة قراءة كل التراث الاسلامي على ضوء أحدث المناهج اللغوية والتاريخية والسوسيولوجية والانتربولوجية أي احداث مقارنة مع بقية التراثات الدينية وبالأخص مع الغرب المسيحي وذلك بتقديم صورة تاريخية عن مرحلة الاسلام.

"هكذا نجد أن إرادة إعلاء الكتاب العادي و التسامي به إلى مرتبة الكتاب المقدس تبلغ ذروتها القصوى في عملية التنكير و التقنيع عندما تؤكد بأننا نستطيع أن ننتقل من الأناجيل لكي نصل مباشرة إلى الوحي المتجسد في المسيح ،أو أن المصحف ،أي

---

[1] _محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني،المصدر نفسه، ص22

[2] _محمد أركون، العلمنة و الدين،الإسلام المسيحية، الغرب، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط3 ، عام 1996 ص61

[3] _محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني،المصدر نفسه ص21

المجلد الذي يحتوي على كافة النصوص القرآنية هو من نوع الطابع اللامخلوق للقرآن بصفته كلام الله"[1].

نجح اركون في دراسة التراث على مستوى بعدين ،بعد تاريخي تاريخية كل العمليات الثقافية والممارسات العلمية التي يندمج الكتاب المقدس بواسطتها داخل الجسد الاجتماعي ويمارس دوره فيه، وثانيا سوسيولوجيا التلقي أو الاستقبال :أي الكيفية التي تتلقى بها الفئات الاجتماعية أو الأثينية المختلفة للتراث.

في الاخيريمكننا القول أن الفكر النقدي الذي اسسه محمد اركون ضمن مشروعه جعل من النص وإعادة قراءته ضمن فضاء التحليل والتأويل المعرفي والابستيمي لنزع عنه الاسطورة بعقلانية ومنهجية تاريخانية وانتربولوجية من اجل فهم مكانة النص المعرفية.

يؤكد اركون على ثورة منهجية ابستموولوجية في الفكر العربي الاسلامي ،ذلك بتأويل النصوص الدينية ليحرر العقل والفكر من سياجه الدوغمائي ويحتضن العلم والمعرفة العقلانية ،وإخضاع النص للابستيمية الحداثية المعلمنة ،ونزع عنها القدسية والتعالي ،يهدف مشروعه التأويلي في ايصال المعرفة الكونية الانسانية عن طريق قراءة التاريخ بعقلانية الفهم وحداثيته.

قائمة المصادر والمراجع:

1_محمد أركون، الإسلام، أوروبا، الغرب، رهانات المعنى و إرادات الهيمنة، ترجمة، هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط2 ، عام2001

2_ محمد أركون، العلمنة و الدين، الإسلام المسيحية، الغرب، ترجمة هاشم ،صالح، دار الساقي، بيروت، ط3 ، عام1996

3_ محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة، هاشم صالح، مركزالإنماء القومي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2 ، عام1992.

4_محمد أركون، الفكر الأصولي و استحالة التأصيل، نحو تاريخ آخر للفكر .الإسلامي، ترجمة، هاشم صالح دار الساقي، بيروت، ط1 ، عام1999

5_ محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إى تحليل الخطاب الديني، .ترجمة، هاشم صالح دار الطليعة، بيروت، ط1 ، عام2001

[1] _.المصدر نفسه، ص82

6_محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، مركزالإنماء القومي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2 ، عام1996.
7_محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني، أو كيف نفهم الإسلام اليوم؟ ترجمة، هاشم صالح دار الطليعة، بيروت، ط2 ، عام2000
8_محمد أركون، معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، ترجمة، هاشم صالح دار الساقي، بيروت، ط1 ، عام2001
9_محمد أركون، نافذة على الإسلام، ترجمة، صباح الجهيم،دارعطية للنشر .الترجمة و التأليف، لبنان، ط2 ، عام1997
10_محمد أركون، نزعة الأنسنة في الفكر العربي، جيل مسكويه و التوحيدي، ترجمة، هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط1 ، عام1997
11 __ محمد اركون ،تحرير الوعي الاسلامي ،نحو الخروج من السياجات الدوغمائية المغلقة ،تر هاشم صالح ، بيروت دار الطليعة ط1 ،2011.
12_ بول ريكور، نظرية التاويل الخطاب وفائ المعنى،تر سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب، ط2 ،200-،
13_ هاشم صالح في مقدمته لكتاب اركون الهووامل والشوامل :حول الاسلام المعاصر ،بيروت دار الطليعة ،ط1، 2010 ،
14_ هاشم صالح ،معارك التنويرين والاصوليين في اوربا ، بيروت دار الساقي ،ط1، 2010.،
15_محمد مفتاح،النص من القراءة الى التنظير ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار اليضاء ،ط1، 2000،
16_نصر ابو زيد ،فلسفة التاويل ، دراسة في تاويل القرأن عند مجي الدين ابن عربي ، دار الوحدة للطباعةوالنشر، بيروت لبانان ،ط1 1983،
17_ عبد ربه يوسف بوبريق، الرشدية اغتراب النص وازدواجية الخطاب،دن ط،دن س،
18_ حسن حنفي ،التراث والتجديد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت، 1992.،
19_ عبد القادر بودومة ، الفكر النقدي ونقد مشروع الحداثة عند اركون ،مجلة لوغوس ،دار كنوز للنشر ،الجزائر ،العدد الاول ، جويلية 2012،
20_علي حرب، التأويل والحقيقة، قراءات تأويلية في الثقافة العربية، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط2 ، عام 1995 .